مولاي رشيد يشير الى موته وكان موته براكش فقلت كيف يكون هذا والان استعجل ملكي
قال فلم يكن الا قليل حتى جاء الخبر بموت مولاي رشيد رحمه الله وسمعت سيدي المهدي
المذكور يقول سمعت سيدي احمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي الفشتالي من اهل الخير
والصلاح والولاية الظاهرة وكان ممن يحافظ على ظاهر الشرع المحافظة التامة فكنت معه
ذات يوم بمسجد القرويين ونحن نتحدث فبينما نحن نتحدث اذ سمعنا المؤذن يؤذن فقال فخرج
سيدي العربي من المسجد وغاب هنيهة ثم رجع فقلت له ما فعلت في خروجك فانك لم تقض حاجة
حتى تقول انك خرجت اليها وليس وقت صلاة جماعة حتى تقول انك خرجت اليها فاي شيء
خرجت تصنعه وسكت عني فالححت عليه فقال انك لتسئل خرجت لاخطو خطوات
انما من جاء لمسجد ربه ليصلي فيه فان الخطوات التي كانت قبل جلوسي معك كانت لاجل جلوسي
معك فاعجبني ذلك من امره غاية وعلمت انه من المحافظين على اداب الشريعة
سمعت سيدي يقول سمعت سيدي احمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي الفشتالي حسن الخلق
كثير التجمل الصبر على اذاية الخلق وكان من جملة العدول فشهد ذات يوم على رجل بشهادة
حق فغضب الرجل فواجه سيدي العربي بالشتم والسب فلما فرغ من شتمه لم يزد سيدي
العربي على ان قال له ان الشهادة التي شهدت بها عليك وجهتها في الشرع كذا وكذا
كذا ووجه صوابها كذا فلم يزد على ان ذكر له وجه ما فعل واعرض عن شتمه وسبه قال فتعجبت
شاتمه من حسن خلقه وقع على ما صدر منه وتاب وسمعت سيدي المهدي المذكور يقول ما
زلنا نسمع من جيران سيدي العربي الفشتالي الثناء عليه ويذكرونه بالخير حتى انهم ذكروا
عنه انه كان اذا اشترى اللحم لداره اشترى لجيرانه ويقول لا اطبخ اللحم وحده واترك جيراني
بلا لحم وسمعت غير واحد من الثقات يقول ان سيدي العربي قدم لزاوية الخيمة قبل ان يكون
بابها الكبير يعني باب المسجد الكبير فنظر الى موضع الباب الكبير اليوم وقال لا بد ان يفتح في هذا الموضع
باب يدخل الناس منه الى المسجد وسمع منه هذا الكلام غير واحد منهم سيدي المهدي
الفاسي شارح دلائل الخيرات فلم يذهب الليل والنهار حتى فتحوا الباب في الموضع المذكور
وهو الباب المعروف الذي يسلك منه الى دار الوضوء وسمعت العدل الارضي سيدي الحاج محمد
برسودا يقول سمعت فلانا يقول دخلت على سيدي العربي الفشتالي في داره فوجدته يردح
ويشطح فقلت له ما هذا فقال فضل الله يؤتيه من يشاء وسمعت العدل سيدي العالم
الشامي يقول كنت اتكلم مع سيدي العربي الفشتالي وامدح له الوقت وحكامه واذم الحكام
السابقين مثل ابن صالح وامثاله فذكر لي رضي الله عنه ما سيقع من حكام الزمان فعلمت ان ذلك
من كشوفاته رضي الله عنه وسمعته يقول هو وغيره ان سيدي العربي كان في العدول
يشهد ولا يتورع كثيرا فلا يشهد الا فيما هو مثل النهار واذا اعطى اجرة كثيرة ردها
ولا ياخذ الا ما قل واذا جاء من يشهد عنده وقبض منه ما يقبض ثم جاء اخر يشهد عنده يقول
له اذهب الى جار فانا قد استفتحنا وكراماته رضي الله عنه كثيرة ومناقبه في الناس شهيرة وكفاه
فخرا وجلالة ذكر الربط الذي وقع بينه وبين شيخنا غوث الزمان وسيد العصر والاوان والله
تعالى يجعلنا بمنه وفضله وكرمه من المحسوبين عليهم امين امين امين بجاه سيد الانبياء
والمرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين الفصل الثاني في كيفية تدريجه
الى ان وقع له الفتح رضي الله عنه وذكر العارفين الذين ورثهم في الشهادة والغيب سمعته رضي
الله عنه يقول منذ لبست الامانة التي اوصى لي بها سيدي العربي الفشتالي وفهمت ما قال لي فيها
القى الله في قلبي التشوق الى العبودية الخالصة فجعلت ابحث عنه غاية البحث فما سمعت

انما

قوادي حق جيرانه

يروح

فقال على الردح والشطح يقع للاولياء

لا يشهد العدل الا فيما هو مثل النهار

باحد يشيخه الناس ويشيرون اليه بالولاية الا ذهبت اليه وشيخته فاذا شيخته ودمت على
اوراده مدة يضيق صدري ولا ارى زيادة فاتركه ثم اذهب الى غيره فاشيخه فيقع لي معه مثل
ما وقع مع الاول فاتركه ثم اذهب الى غيرهما فيقع لي مثل ذلك فبقيت متحيرا في امري من سنة
تسع الى سنة احدى وعشرين وكنت ابيت كل ليلة جمعة في ضريح الولي الصالح سيدي علي بن حزم
وكنت اقرا البردة مع من يبيت به حتى تختم كل ليلة جمعة فلما كان ذات يوم طلعت ليلة
الجمعة على عادتي فقرانا البردة وختمناها ثم خرجت من الروضة فوجدت رجلا جالسا تحت السدرة
المحررة التي بقرب باب الروضة فجعل يكلمني ويكاشفني بامور في باطني فعلمت انه من الاولياء
العارفين بالله عز وجل فقلت له يا سيدي اعطني الورد ولقني الذكر فجعل يتغافل عني
ويتكلم معي في امور اخر فجعلت الح عليه في الطلب وهو يمتنع ومقصوده ان يستخرج مني العزم
الصحيح حتى لا اترك ما اشيخ منه فلم ازل معه كذلك الى ان طلع الفجر وظهر الفنار في الصومعة
فقال لا اعطيك الورد حتى تعطيني عهد الله انك لا تتركه فاعطيته عهد الله وميثاقه
اني لا اتركه قال وكنت اظن انه يعطيني مثل ما اراد من شيخت قبله فاذا به يقول لي اذكر كل
يوم سبعة الاف اللهم يا رب بجاه سيدنا محمد [illegible]
[illegible] سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال
ثم قمنا فخلط علينا سيدي عمر بن محمد الهواري قيم الروضة فقال له ذلك الرجل اتسلا في
هذا واوصيك به فقال سيدي عمر هو سيدي يا سيدي قال فقال لي سيدي عمر وعند خروج
روحه وانتقاله الى الاخرة اتدري من الرجل الذي لقنك الذكر عند السدرة المحررة فقلت لا يا سيدي
فقال هو سيدنا الخضر عليه السلام قال شيخنا رضي الله عنه فلما فتح الله علي علمت ما قال
لي سيدي عمر وقال فبقيت على ذلك الذكر فثقل علي في اليوم الاول فما كلته حتى جاء اكيل ثم
جعل يخف علي شيئا فشيئا وقاني تصطحبني معه حتى كنت اكله عند الزوال ثم جعل يخف
علي حتى كنت اكله عند الضحى ثم زاد في الخفة الى ان صرت اكله عند طلوع الشمس وبقيت
مع سيدي عمر يحبني في الله واحبه في الله الى ان كانت سنة خمس وعشرين فجاءته الوفاة
وكنت جالسا معه فقال اتدري من شيخي فقال لا يا سيدي فقال هو سيدي العربي الفشتالي
ولم يذكر لي ان شيخه سيدي العربي الفشتالي الى وقت خروجه من الدنيا [illegible] رضي الله
عنه واحتويت والحمد لله على جميع ما عند سيدي العربي الفشتالي من الخيرات والاسرار
بواسطة سيدي عمر وعاينت ذلك بعد الفتح ولم يكن سيدي عمر حاملا لاسرار سيدي العربي
باسرها انما كان عنده بعضها وبفضل الله تبارك وتعالى علي بجميعها وزادني عليها ما لا اقدر
على شكره وكان سيدي العربي من العارفين بالله عز وجل وممن يحضر ديوان الصلحين في
حياته فقلت وبعد مماته فقال لا وسمعته ذكر مثل هذا عن سيدي منصور وكان من الا
قطاب فقال انه كان من اهل الديوان في حال حياته واما بعد موته فانه لا يحضره وذكر لذلك سببا
سياتي ان شاء الله تعالى في اثناء الكتاب قال شيخنا رضي الله عنه وبعد وفاة سيدي
عمر وبثلاثة ايام وقع لي والحمد لله الفتح وعرفنا الله بحقيقة نفوسنا فله الحمد وله الشكر
وذلك اليوم يوم الخميس الثامن من رجب عام خمسة وعشرين ومائة والف فخرجت من دارنا فرزقني
الله تعالى على يد بعض الصلحين المتصدقين من عباده اربع موزونات فاشتريت الحوت
وقدمت به الى دارنا فقالت لي المراة اذهب الى سيدي علي بن حزم اقدم لنا بالزيت لنقلي
به هذا الحوت فذهبت فلما بلغت باب الفتوح دخلتني قشعريرة ثم رعدة كبيرة ثم
جعل لحمي يتمثل كثيرا فجعلت امشي وانا على ذلك والحال يتزايد الى ان بلغت قبر سيدي

Copyright © King Saud University